مجلة الرائد

العدد : ٢١٧ الموافق في ذو القعدة ١٤٢٠ هجري ٣ / ٢٠٠٠ ميلادي

عنوان المقال : كلمات من كلمات	بقلم : أ. عصام العطار

تحدث الأخ عصام العطار في العدد السابق من الرائد عن وجوب تواصل المسلمين على امتداد المكان وتتابع الأجيال ، وتكاملهم وتعاونهم على كل صعيد ، لمواجهة التحديات المصيرية الكبرى التي تواجه الإسلام والمسلمين ، والإنسانية والإنسان .

وقد رأت الرائد أن تستكمل هذا الحديث ببعض كلمات من كلمات الأخ عصام التي تناولت قضية التواصل الإنساني بين المسلمين وغيرهم ، وضرورة تعاونهم مع غيرهم لأداء رسالتهم ، ومواجهة المخاطر المشتركة وتحقيق الخير المشترك

❁ ❁ ❁

• إنّ المسلم صاحب رسالة في بلده ، وصاحب رسالة في عالمه وعصره كيف يستطيع المسلم أن يؤدي رسالته في عالمه وعصره إذا جهل العالم والعصر ، وأقام بينه وبينه الحواجز والأسوار ، أو قصّر في رفع نفسه وإمكاناته ووسائله إلى مستوى أداء رسالته فيه

❁ ❁ ❁

• إن المسلم الحقّ لا يشعر بمسؤوليّته عن نفسه وعن أهله وعن أمته فحسب ؛ ولكنه يشعر أيضاً بمسؤوليّته عن الإنسان وهداية الإنسان ومصير الإنسان على هذه الأرض ، ويترجم هذا الشعور بالمسؤولية إلى جهد حقيقيّ ، وموقف عمليّ على كل صعيد .. وهذا هو بعض ما يُكَوِّن عظمة المسلم ، ويؤهّله لدوره المحلّيّ والعالميّ الرائد

❁ ❁ ❁

• علينا ألا ننسى أسرتنا الإنسانية الكبرى ، ونحن نسعى لخير أُسَرِنا الصغيرة ، وخير شعوبنا وأمتنا وبلادنا ؛ فالاهتمامُ بالأسرة الإنسانية الكبرى في هذه المرحلة من التطور البشريّ ، وتعارفُ أبنائها الأخيار ، وتعاونُهم في القواسم المشتركة بينهم ، واجبٌ وضرورة لِدَرْء الشرّ ، وتحقيق الخير لأنفسنا ولسائر البشر



- **إنّ خلاصنا في هذا الزمان يرتبط بخلاص العالم ، وخلاص العالم يرتبط بخلاصنا ، فلا بدّ أن تتعاون قوى الخير في العالم كلّه ، من خلال قواسمها المشتركة ، على إنقاذ الإنسانية والإنسان ، والخروج بها من أزماتها العميقة الخطيرة الراهنة**



- **إنني أؤمن بضرورة تعارف الشعوب والأفراد من وراء فواصل الأقوام والأوطان ، وبالحوار البصير الذي يكشف عن المبادىء والمصالح والأمانيّ المشتركة بين البشر ، وبالتعاون المخلص على إنقاذ عالمنا وشعوبنا وبلادنا من طاغوتِ الأنانية والعنصرية والمال والسلاح والأهواء ، وتَحَكُّم بعض القوى الدولية بالباطل وللباطل في حياة العالَم ، ومصائر الناس**



- **الدرهمُ يسعى إلى الدرهم ، والدينار إلى الدينار ، من أقصى الأرض إلى أقصى الأرض في النظام العالميّ الجديد ، دونَ حدود ولا تمييز ، لأجل الكسبِ المادّيِّ المشروع وغير المشروع**

متى يسعى القلبُ إلى القلب ، والفكرُ إلى الفكر ، والإنسانُ إلى الإنسان ، من أقصى الأرض إلى أقصى الأرض ، لإنقاذ البشر في حاضرهم ومستقبلهم ، من سُلطان الآلةِ الماديّةِ المهيمنة المكتسحة ، التي لا روحَ لها ولا خُلُقَ ولا شعورَ ولا ضمير



- **إذا كنتَ تحبُّ لوطنك الخير ، فعليك أن تهتمّ بسائر الأوطان وإذا كنت تحبُّ لقومك الخير ، فعليك أن تهتمّ بسائر الأقوام**

وإذا كنت تحبّ لنفسك الخير ، فعليك أن تهتمّ بالإنسان في بلدك وفي كلّ مكان من الأرض

نحن في عالم وعصر ، ومرحلةٍ من حياة البَشَر ، لم يعد يستطيع فيها - غالباً - إنسان بمفرده ، ولا بلدٌ بمفرده ، ولا قومٌ بمفردهم ، أن يدفعوا عن أنفسهم كلَّ ما يهدّدهم من شدّة ، وأن يرفعوا عن أنفسهم كلَّ ما ينزلُ بهم من بلاء ؛ فلا بد من تَضافُر خيار البشر ، وأصحاب المعرفة والرؤية والقُدْرة على الخصوص ، لحماية أنفسهم وبلادهم ، وحماية الإنسان والإنسانيّة في كلّ مكان ، وتحقيق أقصى ما يمكن أن يتحقّق لهم من الخير ، ومنع أقصى ما يمكن أن يمنع عنهم من الشر ..

ولا بدّ من نظامٍ عالميّ جديد يكون أوفى بالغاية وبالحاجة من النظام القائم الآن ، أو إصلاح عميق

عميق ، شاملٍ شامل ، عادلٍ عادلٍ نزيه للنظام الحالي

ومهما يكن منْ أمْر ، فإنّ علينا نحن المسلمين أن نتقدّم باستمرار ، ونُصْلِح من أمورنا باستمرار ، ونُعِدّ كل ما نستطيع من قوة ماديّة ومعنويّة ، للدفاع عن أنفسنا وأوطاننا ، وعقائدنا وشرائعنا وأخلاقنا ، ومصالحنا ومصالح الإنسانيّة والإنسان العُليا ، وإن كنّا منفردين ، دون نصير ولا معين



- لقد اختلف الزمان ، وتغيّرت صُوَرُ الواقع في بلادنا وفي الدنيا على كل صعيد ، وقفزت معرفة الإنسان وإمكاناته ووسائله عشرات القرون إلى الأمام ، ومع ذلك فما يزال كثير من الإسلاميّين يتعاملون مع واقعنا ، ومع عالمنا وعصرنا ، بتصوّراتهم القديمة الناقصة ، ووسائلهم الابتدائية القاصرة ، وقد قطعوا أنفسهم ، وقطعوا من تابعهم ، عن ركب الزمان والحياة ، وفقدوا الصلة الحيّة الواعية الفاعلة بالحاضر والمستقبل ، وشروط البقاء والنماء والنصر ، وأهليّة حمل رسالة الله عزَّ وجلَّ على مستوى العالم والعصر ، وحاجات العالم والعصر



- إننا نحتاج لأداء رسالتنا الإسلامية على الوجه الأمثل في هذا العالم والعصر عقولاً وقلوباً تتّسع للكون وما فيه بالمعرفة والفهم ، والحب والعطف ، وإلى رؤية شاملة صادقة لخير البشر الآن ، وعلى امتداد الزمان والمكان ، واختلاف الشعوب والأوطان ، ولا يكفي قراءة قاصرة جامدة لبعض الكتب والنصوص ، ورؤية جزئية ضيقة لبعض جوانب الدين والحياة



- إنَّ الإسلام يصل المسلمَ معرفةً وفكراً بالسماوات والأرض ، والحياة والنفس ، والكون وما سَنّه الله فيه من سُنَن ، وبمغزى ذلك كله ، وما يستفاد منه ، ويترتب عليه .. فالذين يكتفون من الإسلام ببعض الجوانب الجزئية ، ولا ينفذون منها ومن غيرها إلى كُلّيّاته ومقاصده وتوجيهاته الكبرى في مختلف الأمور ، ولا ينظرون ولا يتفكّرون في الكون والحياة والإنسان والمجتمعات .. لا يفهمون الإسلام حق الفهم

- إننا بحاجة إلى عناصرَ إسلاميةٍ عالميةِ المستوى تستطيع أن تصل إلى عقول الناس وضمائرهم

ومشاعرهم في كل مكان من الأرض

إن هذا جزء من رسالتنا الإسلامية ، وضرورة من ضرورات الوجود والبقاء المـُجْدي في هذا العالم والعصر ؛ فلا يمكننا أن نؤدّي رسـالتنا العالميّة ونحن دون مستوى فهم العالم وإفهامه والتأثير فيه ، ولا يمكننا أن نعيش ونبقى في عصر الهيمنة الامبريالية ، والقنابل النوويّة ، والصواريخ العابرة للقارات ، وإرهاصات حرب النجوم ، وغير ذلك ممّا يمكن أن يأتي به المستقبل القريب أو البعيد ، إلا بتساند البشر جميعاً للدفاع عن وجودهم المهدّد في كلّ مكان ، وعن القيم العليا والمصالح الكبيرة المشروعة للإنسان

۞ ۞ ۞

- **هل يجبُ أن يتحوّلَ الشرقيُّ إلى غربيّ ، أو الغربيُّ إلى شرقيّ ، ليكونَ التواصُلُ والتعاون ؟!**

أليسَ الأوْلى أن يتلاقى البشر جميعاً من وراء جميع الفواصل على ما يمكن التلاقي عليه من الحقِّ والعدلِ والخير مُطلقاً كان أو نسبيّاً ، ومصلحةِ الإنسانيّةِ والإنسانِ المشتركة : الدائمة أو الموقوتة

۞ ۞ ۞

- **لا يستطيع المسلمون أن يعيشوا منعزلين في هذا العالم والعصر ..**

هذا حقٌ لا مِرْيَةَ فيه ؛ ولكن شَتّانَ بين أن يكون اتصالُهم هنا أو هناك اتصالَ الأتباع ، أو اتصالَ الأنداد ، أو القادةِ الهداة

۞ ۞ ۞

- **عَالميّةُ الإسلام تربط البشرَ جميعاً بروابط الأخوّةِ الإنسانيّة الشاملة ، وقِيَم الإيمانِ والعدلِ والإحسان ، والتعارفِ والتعاون على البرِّ والتقوى ، لتحقيقَ مصالح الإنسانيّة والإنسان في الدنيا والآخرة**

وعالَميّةُ هذه الأيام تَمُدُّ بمُعْطياتِها ووسائلها التكنولوجية المذهلة أطرافَ الغاب - بقوانينِ الغابِ المعروفة - وتتجاوز الفواصلَ الوطنيةِ والقوميّة والإقليميّة ، وتجمع الأرض ومن على الأرض ، لمصلحة الأقوياء المتقدّمين ، والمكَرَةِ المفسدين ، على حساب المُثُل العُليا ، والقِيَمِ الإنسانيّة والخُلُقيّة ، والمستضعفينَ في الأرض ؛ فشَتّانَ شَتّانَ بين العالَميّتين !!